وكما لمغفرة الله له والله سبحانه خلق الخلق لعبادته وحده لاشريك له التي هي اكمل
انواع المحبة مع اكمل انواع الخضوع والذل وهذا هو حقيقة الاسلام وملة
ابراهيم التي من رغب عنها فقد سفه نفسه قال تعالى ومن يرغب عن ملة
ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني
ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب
الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم و
اسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون ولهذا كان اعظم الذنوب عند الله
الشرك والله لا يغفر ان يشرك به واصل الشرك بالله الاشراك في المحبة كما قال تعالى و
الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله و
اخبر سبحانه ان من الناس من يشرك به فيتخذ من دونه ندا يحبه كما يحب الله واخبر
ان الذين امنوا اشد حبا لله من اصحاب الانداد لانداده وقيل بل المعنى انهم
اشد حبا لله من اصحاب الانداد لله فانهم وان احبوا الله لكن لما اشركوا بينه
وبين انداده في المحبة ضعفت محبتهم لله والموحدون لله لما خلصت محبتهم
له كانت اشد من محبة اولئك والعدل برب العالمين والتسوية بينه وبين
الانداد هو في هذه المحبة كما تقدم ولما كان مراد الله من خلقه هو خلوص هذه
المحبة له انكر على من اتخذ من دونه وليا او شفيعا غاية الانكار وجمع ذلك
تارة وافرد احدهما عن الاخر بالانكار تارة فقال تعالى ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع
الا من بعد اذنه وقال تعالى الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون
وقال وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي
ولا شفيع لعلهم يتقون وقال في الافراد ام اتخذ وا من دون الله شفعاء قل
اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون وقال تعالى من ورائهم جهنم ولا يغني
عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذ وا من دون الله اولياء ولهم عذاب عظيم

فاذا الى

فاذا ولى العبد ربه وحده اقام له الشفعاء وعقد الموالي بينه وبين عباده
المومنين فصاروا اولياءه في الله بخلاف من اتخذ مخلوقا وليا من دون الله
فانها لون وذاك لون كان الشفاعة الشركية الباطلة لون والشفاعة الحق
الثابتة التي انما تنال بالتوحيد لون وهذا موضع فرقان بين اهل التوحيد
واهل الاشراك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والمقصود ان حقيقة
العبودية لا تحصل مع الاشراك بالله في المحبة بخلاف المحبة لله فانها مع لوازم
العبودية وموجباتها فان محبة الرسول بل تقديمه في الحب على الانفس والاباء
والابناء لا يتم الايمان الا بها اذ محبته من محبة الله وكذلك كل حب في الله ورسوله
وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
فقد في الصحيح لا يجد حلاوة الايمان الا من كان فيه ثلاث خصال ان يكون
الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يرجع في
الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار وفي الحديث الذي في السنن
من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وفي حديث
احزما عجاب رجلان في الله الا كان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه فان هذه
المحبة من لوازم محبة الله وهي حبها وكلما كانت اقوى كان اصلها كذلك
وتنبيه وههنا اربعة انواع من المحبة يحب التفريق بينها وانما ضل من
ضل بعدم التمييز بينها احدها محبة الله ولا تكفي وحدها في النجاة من عذابه
والفوز بثوابه فان المشركين وعباد الصليب واليهود وغيرهم يحبون الله
محبة ما يحب الله وهذه هي التي تدخله في الاسلام وتخرجه عن الكفر واحب الناس
الى الله اقومهم بهذه المحبة واشدهم فيها الثاني الحب لله وفيه وهي من لوازم
محبته ما يحب ولا يستقيم محبة ما يحب الا بالحب فيه وله الثالث المحبة مع الله
وهي المحبة الشركية وكل من احب شيئا مع الله لا لله ولا من اجله ولا فيه فقد اتخذ
ندا من دون الله وهذه محبة المشركين وبقي قسم خامس ليس مما نحن فيه وهو المحبة
الطبيعية وهي ميل الانسان الى ما يلايم طبعه كمحبة العطشان للماء والجائع للطعام ومحبة
النوم والزوجة والولد فتلك لا تذم الا اذا الهت عن ذكر الله وشغلت عن محبته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)